حادى عشر

النشاط المدرسى والتعلم

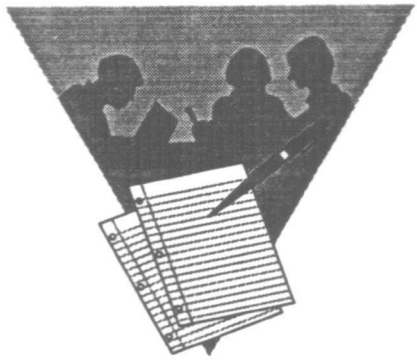

* أهمية النشاط المدرسى فى تعلم التلاميذ.
* الأهداف العامة للنشاط المدرسى.
* شروط النشاط المدرسى ومعاييره.
* الأسس التنظيمية للنشاط المدرسى.
* أوجه النشاط المدرسى.
* صعوبات ومشكلات النشاط المدرسى فى مدارسنا.

obeikandl.com

obeikandl.com

حادى عشر : النشاط المدرسى والتعلم :

س : هل للنشاط المدرسى بألوانه المتعددة دور فى تعلم التلاميذ؟

ج : الحقيقة أن هذا السؤال فى غاية الأهمية، فإن هناك من يرى أن النشاط المدرسى جانب هامشى فى الحياة المدرسية وفى تعلم التلاميذ؛ وأنه أقرب إلى أن تكون تجميلاً للبرنامج المدرسى الذى يقوم أساساً على إكساب التلاميذ لمجموعة من المعارف والمعلومات فى عدة مجالات علمية وأدبية داخل حجرة الدراسة. وهذا ما أشرنا إليه بالمفهوم التقليدى الضيق للمنهج. أما المفهوم الحديث الواسع للمنهج فهو يقوم على إيجابيه التلاميذ ونشاطهم ومشاركتهم فى جميع جوانب العمليه التعليمية، وبذلك يعد النشاط المدرسى فى هذا المنهج الحديث من أهم الوسائل التربوية التى تسهم فى تربية التلاميذ فى جميع مراحل التعليم تربية متوازية متكاملة من جوانبهم لتنشئ الأجيال الصاعدة أقوياء أصحاء سعداء، مزودين بأسس اللياقة البدنية والنفسية والصحية والعقلية والاجتماعية ليكونوا لبنات قوية فى تحقيق تقدم المجتمع ونهضته (١٦ : ١٣).

فليست المدرسة مكاناً يتجمع فيه التلاميذ للتحصيل الدراسى فقط، بل هى مجتمع صغير يتفاعلون فيه؛ يتأثرون ويؤثرون، إذ يتم اتصال بعضهم ببعض، فيشعرون بانتماء بعضهم إلى بعض، ويهتمون بأهداف مشتركة لمدرستهم. وهذا يؤدى إلى الجو المناسب لنموهم الفردى والجماعى. وليست المدرسة مجتمعاً مغلقاً يتفاعل داخله التلاميذ بمعزل عن المجتمع الذى أنشأ هذه المدرسة، بل هى تعمل على تقوية ارتباط التلاميذ بمجتمعهم وبيئتهم، والشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة.

إن ما يسمى بالنشاط المدرسى يعدّ من وجهة نظر التربية الحديثة من أهم ما ينبغى أن يهتم به المنهج المدرسى على أنه وسيلة لا غاية؛ فهذا النشاط يساعد فى بناء الجانب النفسى والاجتماعى والقيمى والجمالى والحركى عند إنسان المستقبل.

إنه جزء مهم ومتمم للبرنامج الدراسى الذى يهدف إلى بناء الجانب المعرفى. إلا أن معظم هذه الأنشطة المدرسية فى محنة بسبب عدم العناية بها فى كثير من مدارسنا، وبسبب دور مناهجنا المدرسية فى إطار العناية بتنمية الذاكرة وتثقيفها، لابتنمية التفكير والإبداع لدى التلاميذ وتثقيفهما (٢١ : ٧)، وبسبب إيمان كثير من المعلمين والآباء بأن دور المدرسة يجب أن ينحصر فى التحصيل المعرفى لا فى تنمية التلميذ فى جميع جوانبه، وهذا يجعل تطوير التعليم أمراً مشكوكاً فيه، ويبدو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة أمراً بعيد المنال.

ويُعدّ النشاط المدرسى جزءاً من منهج المدرسة الحديثة، إذ يساعد فى تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة تعليم التلميذ وإعداده للمشاركة فى التنمية الشاملة له. وهذا النشاط ـ على اختلاف أنواعه ـ يساعد التلاميذ فى زيادة مشاركتهم فى المجالات العلمية المختلفة والإنجازات التحصيلية، ويزيد فيما يتمتعون به من ذكاء وقدرات عقلية وراحة نفسية، وإيجابية فى التعامل مع زملائهم ومعلميهم وذويهم. كما يتمتع التلاميذ المشاركون فى برامج النشاط المدرسى بروح قيادية وثبات انفعال وتفاعل اجتماعى، فيكونون أكثر ثقة بأنفسهم ممن لايشاركون فى مثل هذه الأنشطة المدرسية، وتكون لهم القدرة على اتخاذ القرار والمثابرة عند القيام بأعمال. وعندما يلتحقون بالجامعات تكون لديهم رغبة فى المشاركة فى برامج النشاط الجامعى. ويكونون أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية، وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية مع زملائهم ومعلميهم، وأكثر ميلا إلى التفكير والإبداع والمشاركة فى نشاط البيئة المحلية. كل هذا يؤكد أن النشاط المدرسى جزء مهم من المنهج المدرسى بمفهومه الحديث الذى يرادف فيه مفهوم المنهج مفهوم الحياة المدرسية، ويؤكد أن الأنشطة المدرسية أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية التلاميذ وصقلها، ويؤكد أن كثيراً من الأهداف التربوية يتم تحقيقها من خلال المناشط التلقائية التى يقوم بها التلاميذ خارج الصف الدراسى. كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسى تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة التلاميذ للأنشطة المدرسية المختلفة. ويبين أن تحقيق أقصى نمو ممكن للتلاميذ لايتم بصورة كافية داخل الصفوف الدراسية التى لاتسمح بها إمكاناتها الزمنية والمادية.

ويبين أن التربية المتكاملة تتطلب مناخاً عاماً يسود المدرسة ويهيئ الظروف لممارسة الأنشطة المدرسية (٢١ : ١١ ـ ١٦).

كل هذا يوضح أن النشاط المدرسى بألوانه المتعددة له دور كبير فى تعلم التلاميذ ونموهم لايمكن الاستغناء عنه إذا أردنا تعلماً جيداً يحقق الأهداف التربوية المنشودة.

س : عفواً ... هل يمكن أن تلخص لى فى نقاط مركزة أهمية النشاط المدرسى فى عملية التربية ؟

ج : حسناً ... يمكن أن نحدد باختصار أهمية النشاط المدرسى فى عملية التربية فى النقاط التالية (٣ : ١٩٣ ـ ١٩٤) :

(أ) النشاط مجال لتعبير التلاميذ عن ميولهم وإشباع حاجاتهم التى إذا لم تشبع كان ذلك من عوامل جنوح التلاميذ وميلهم للتمرد وضيقهم بالمدرسة.

(ب) يتعلم التلاميذ من خلال النشاط المدرسى أشياء يصعب تعلمها فى داخل الفصل. فعن طريق هذا النشاط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية والعملية، مثل : التعاون مع الآخرين، وتحمل المسئولية، وضبط النفس والمشاركة فى التخطيط، واحترام العمل اليدوى، إلى غير ذلك مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة مستنيرة.

(ج) النشاط المدرسى وسيلة لتنمية اهتمامات التلاميذ وميولهم ومواهبهم، وفرصة للكشف عن هذه الميول والاهتمامات والمواهب، وهذا يعين على توجيههم التعليمى والمهنى الصحيح.

(د) النشاطالمدرسى يثير استعدادية التلاميذ للتعلم، ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم. فالنشاط يجعل الحياة المدرسية تتسم بالبهجة والسرور، وهذا يؤدى إلى إقبال التلاميذ على التعلم والنمو فى جوانبهم المختلفة.

(هـ) النشاط المدرسى خارج الفصل وخارج المدرسة يهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة إن لم تكن مماثلة لها، وهذا يترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلمه عن طريق المدرسة فى المجتمع الخارجى، وانتقال أثر ما تعلمه إلى حياته المستقلة.

(و) النشاط المدرسى يدرب التلاميذ على أسلوب حل المشكلات وقدرات التفكير العلمى والتفكير الابتكارى وهذا يساعدهم على حل مشكلاتهم فى الحياة اليومية والمستقبلية.

س : شكراً على هذا التوضيح .... هل يمكن أن تحدد لى بناء على ما تقدم الأهداف العامة للنشاط المدرسى ؟

ج : يمكن أن نحدد أهم الأهداف العامة للنشاط المدرسى فى النقاط التالية (١٦ : ٢٠ـ ٢١) :

١ ـ تأكيد الجانب المعرفى بشكل عملى تطبيقى؛ إذ أن مجالات النشاط تتيح الفرصة للاستفادة من مجموع الخبرات التى يكتسبها التلميذ بطريقة عملية تؤدى إلى إدراك طبيعة العلاقات التكاملية وأثرها فى الحياة العملية.

٢ ـ تنمية قدرات التلاميذ العقلية والجسمية، وإبراز ميولهم وتشجيعهم على ممارسة أساليب التفكير العلمى فى مواقف عملية وتجريبية، وممارسة التعلم الذاتى والتعلم المستمر فى مجالات الحياة المختلفة.

٣ ـ التمسك بمبادئ التربية الإسلامية، إذ يتيح النشاط الدينى فرص تدريب التلاميذ على السلوك الإسلامى فى علاقاتهم ومعاملاتهم، وتشجيعهم على التعرف على التراث الإسلامى المجيد من الكتاب الشريف والسنة المطهرة وسيرعلماء المسلمين بطريقة علمية لتنمية اتجاهات مرغوب فيها نحو اعتزاز التلاميذ بدينهم

واتخاذ الرسول (ﷺ) المثل الأعلى لهم، وإكسابهم أنماطاً سلوكية من خلال القيم والمبادئ الإسلامية كالصدق والأمانة والبر والشجاعة والنظام وغير ذلك.

٤ ـ تنمية الروح الرياضية واللياقة البدنية والحركية عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، والاشتراك فى المباريات التى تهدف إلى تنمية المهارات الحركية الخاصة. وتنمية الاتجاهات المرغوب فيها عن طريق ممارسة هذه الأنشطة مثل :

ـ حسن القيادة والتعاون.

ـ التسامح والتحلى بروح الفريق.

ـ الثقة بالنفس والاعتماد عليها.

ـ الالتزام واحترام آراء الآخرين وغير ذلك.

٥ ـ علاج بعض مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية من خلال مواقف النشاط المدرسى مثل : الانطواء والخجل وعدم القدرة على تحمل المسئولية، ويتم العلاج بطريقة عملية مثل تشجيع التلاميذ على التعامل مع زملائهم والاندماج معهم وهذا يساعدهم على التغلب على مثل هذه المشكلات.

٦ ـ ربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة بالتلميذ، عن طريق الأنشطة التى تهدف إلى التعرف على المؤسسات الاجتماعية فى البيئة، وسبل الاشتراك أو المساعدة على النهوض بالمجتمع بالتعاون فى مشروعات خدمة البيئة، وفى ذلك تنمية لروح المواطنة الرشيدة، والمشاركة فى تطوير الحياة الاجتماعية.

٧ ـ تعويد التلاميذ على الانتفاع بوقت فراغهم، واكتسابهم المهارات اللازمة لممارسة ألوان الأنشطة المختلفة وهذا يؤدى إلى الترويح عن أنفسهم، كما أن ذلك وقاية لهم من الانحراف.

٨ ـ تدريب التلاميذ على حب العمل واحترام العاملين وتقدير العمل اليدوى؛ فالممارسة الفعلية للنشاط العلمى والعملى يوضح للتلميذ قيمة هذا العمل اليدوى فى الانتاج، ومدى ارتباطه بالعلوم النظرية والتطبيقية وعدم انفصاله عن العلوم، بل إسهامه فى تطويرها وتقدمها.

٩ ـ الإسهام فى تربية التلاميذ تربية ديمقراطية تحقق تأكيد ذاتيتهم بما يتاح لهم من فرص لممارسة أنشطة من شأنها أن تدربهم على القيادة والتبعية واحترام النظم والقوانين، واكتساب القدرة على مناقشة الآراء دون تعصب وغير ذلك من المهارات اللازمة للمشاركة الإيجابية فى المجتمع.

١٠ ـ تنمية التذوق الفنى للتلاميذ، وذلك بالخروج إلى البيئة. وبممارسة الفنون على اختلافها. ومن خلال الأنشطة الفنية يتم تدريب التلاميذ على الموازنة والتحليل والنقد وتقدير الأعمال الفنية، وتدريبهم على الاستمتاع بالخبرات الجمالية بصفة عامة.

شروط النشاط المدرسى ومعاييره :

س : هل يمكن أن نسمى لهو بعض التلاميذ وعبثهم نشاطاً مدرسياً ؟

ج : بالطبع لا ... فما أعظم الفرق بين النشاط المدرسى الذى نقصده هنا وهو الذى يحقق الأهداف التربوية المنشودة السالفة الذكر وبين ما لايعدو مجرد اللهو والعبث. فما نقصده هو النشاط المفيد للتلميذ المشروط بشروط معينة، والقائم على معايير وأسس يمكن تلخيصها فيما يلى (٣ : ١٩٤ ـ ١٩٦) :

١ ـ يجب أن يكون النشاط المدرسى موجها نحو هدف مرغوب فيه وأن يكون هذا الهدف واضحاً عند المعلم والمشرف على النشاط، وأن يشترك التلاميذ فى الشعور به وفى تحديده، وألا يقتصر الأمر على مجرد تحديد الهدف، بل لابد من أن يتبع ذلك وضع خطة منظمة للعمل والتنفيذ والإنتاج، يشترك التلاميذ فى وضعها ويتحملون مسئولية تنفيذها بتوجيه وإرشاد من المعلم أو المشرف على النشاط.

س : عفواً ... هل يستطيع تلاميذ المدرسة أن يصلوا إلى هذا المستوى من التفكير والتخطيط والتنفيذ ؟

ج : نعم .. نعم .. فالتلميذ مهما تكن سنّه يستطيع أن يفكر وأن يرسم خطة. ويستطيع أن ينفذ هذه الخطة .. بل إنه يستطيع أن يحكم على مدى تحقيق أهداف هذه الخطة. والاختلاف بين الكبير والصغير ينحصر فى مستوى الموقف الذى يخطط له. أما التوجيه والإرشاد من المعلم أو المشرف على النشاط فلازم فى جميع المستويات.

٢ ـ يجب أن يخضع النشاط المدرسى لعملية ملاحظة دقيقة، وتسجيل لهذه الملاحظة من جانب المعلم أو المشرف. إذ أن النشاط المدرسى يمثل فرصة كبيرة لدى المعلمين للتعرف على ميول تلاميذهم واهتماماتهم وجوانب شخصياتهم المختلفة، ونواحى القوة والضعف فيهم. فيمكن معالجة هذا الضعف، وتدعيم نواحى القوة بتوجيه التلاميذ فى نشاطهم الوجهات التى تحقق ذلك. فإذا لاحظت تلميذا منزوياً، أو آخر ميالاً للتدمير أو التخريب، أو ثالثاً ميالاً للزعامة، أو رابعاً يميل إلى غير هذا أو ذاك من أنواع السلوك، فأتح لكل تلميذ فرصة التعبير عن نفسه للتعرف على أسباب الظاهرة، وبذلك تستطيع معالجتها.

٣ ـ يجب أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة فى الفصل. فقد تنبع مشكلة فى الفصل وتجد مجالاً لبحثها ودراستها خارج الفصل، ربما فى أثناء رحلة أو زيارة ميدانية. وقد تعرض للتلاميذ مشكلة فى أثناء نشاطهم خارج الفصل، فتناقش فى الفصل، أو قد تكون نقطة بداية لدراسة فيه. وبذا تنبع بعض أوجه النشاط من داخل الفصل وتتجه إلى خارجه للاستزادة، وقد تنبع من خارج الفصل ثم تصب فيه للاستيضاح والدراسة، وبذلك يصير النشاط خارج الفصل والدراسة داخل الفصل جانبين لشئ واحد، يستمد كل منهما كيانه وأهميته من الآخر. وبذا يتحطم الحاجز التقليدى الذى يحجز بين الفصل وخارجه، ويجعل منهما ميدانين منعزلين بل طرفى نقيض، يتسم أحدهما بالجفاف والجد والجمود، ويتسم الآخر باللهو والمرح والانطلاق.

٤ ـ يجب أن يكون تقدير هذا النشاط المدرسى على أساس قيمته التربوية، لا على أساس نتائجه المادية. فإن التلميذ بقيامه بأوجه النشاط المختلفة إنما ننمى فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيما مرغوباً فيها؛ ننمى فيه القدرة على التفكير العلمى السليم، والقدرة على التخطيط والتنفيذ، وننمى فيه القدرة على العمل واحترام العمل اليدوى، بل نبصره عملياً بألوان النشاط المختلفة التى قد يكون أحدها فى يوم من الأيام مهنة له أو هواية يحسّن بفضلها مستواه أو يشغل بها وقت فراغه. ونحن نهدف من النشاط المدرسى كذلك إلى تنمية ذوق التلميذ ووجدانه، وتحسين سلوكه وتهذيبه وتعويده العمل المتعاون باعتباره فرداً فى جماعة منظمة، وتدريبه على القيادة والتبعية وتحمل المسئولية، إلى غير ذلك من الصفات التى نرغب فى أن يتسلح بها التلميذ فى مجتمعنا. وعلى هذه الأسس يمكننا أن نقدر أى نشاط مدرسى يقوم به التلاميذ من حيث مدى تعاونهم، وإلى أى حد يتذوقون الجمال، وإلى أى حد يفكرون تفكيراً حراً ويشتركون فى تنفيذ ما يرسمون إلى غير ذلك.

ولا شك أن هذا التقدير المعنوى أفضل بكثير من تقدير آخر يقوم على أساس الإنتاج المادى للتلاميذ من قبيل الأشغال والصناعات التى ينتجونها، والمعروضات التى يعرضونها. فالمدرسة ليست ورشة تجارية أو صناعية، وتلاميذها ليس مطلوباً منهم إنتاج أشياء مادية يستسيغها الكبار إذا حكّموا منطقهم واتخذوا معاييرهم للحكم عليها، إنما المدرسة مجال تربية وتكوين مواطنين متعلمين.

٥ ـ يجب أن يكون النشاط المدرسى متنوع الجوانب بحيث يجد فيه التلاميذ أكثر من فرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم، ومجالاً لتنمية شخصياتهم نمواً متعدد الجوانب فلا يكون قاصراً على ناحية دون أخرى، بحيث يقف مثلا عند حد التربية الفنية أو الألعاب الرياضية أو الجمعيات العلمية، بل ينبغى أن يكون النشاط المدرسى مجالاً واسعاً للتعلم المثمر عن طريق تنوعه، وعن طريق الخبرة المباشرة والعمل الإيجابى. فالنشاط المدرسى الخاص بالصحافة المدرسية مثلا يكسب التلاميذ تعلماً فعّالاً فى مجال العلم والأدب والشعر والقصة ويعوّدهم على

الاطلاع والبحث فيكتسبون مهارات التعلم الذاتى والتعلم المستمر. والنشاط الخاص بالمختبرات وإجراء التجارب يكسب التلاميذ تعلماً مثمراً فى مجال دقة الملاحظة واكتشاف الحقائق العلمية والاستنتاج وقدرات التمييز والمقارنة وجميعها ينمى لديهم القدرة على التفكير العلمى السليم.

٦ ـ وينبغى أن يكون النشاط المدرسى وسيلة لإزالة الحواجز المصطنعة بين التلاميذ ومعلميهم، وإقامة العلاقات الوثيقة بينهم، فتقام جسور الود والعطف والاحترام بينهم، وهى أمور مهمة ليسود المدرسة المناخ التربوى الصحيح. فغالبا ما تسود العلاقة بين المعلم وتلاميذه داخل الفصل التسلطية من قبل المعلم والهيمنة والسيطرة، بينما يسود الإحساس بالقهر والخضوع نفوس التلاميذ، وهذه أمور تقف عقبات فى سبيل التربية الصحيحة. أما من خلال النشاط المدرسى فتسود مشاعر الود والبهجة والاحترام بين المعلم وتلاميذه وهى أمور أساسية للتربية الصحيحة.

س : هل يمكن أن تدلنى على أهم الأسس التنظيمية التي تجب مراعاتها فى النشاط المدرسى حتى يحقق الأهداف المنشودة منه ؟

ج : هذا سؤال جيد ... الحقيقة أن هناك عدة أسس يجب مراعاتها عند تنظيم النشاط المدرسى حتى يحقق الأهداف المنشودة منه، ومن أهم هذه الأسس ما يلى (٤٢ : ٧) :

١ ـ وضع جدول أولوية للأنشطة المدرسية، بحيث يتم اختيار الأهم منها ثم المهم حسب الظروف والإمكانات المتاحة، وكذلك مراعاة تنوع هذه الأنشطة بقدر الإمكان.

٢ ـ تعيين مشرف على كل نشاط، سواء كان من المعلمين أم من المتخصصين، المهم أن يكون لهذا المشرف الخبرة الجيدة فى هذا النشاط، ويتم تحديد مهمة كل مشرف وتخصيصها.

٣ ـ توفير الأجهزة والأدوات والمواد الأولية اللازمة لتنفيذ الأنشطة المدرسية المختلفة. كما ينبغى تجهيز الأماكن المناسبة التى يمارس فيها التلاميذ هذه الأنشطة.

٤ ـ تعيين لجنة إشراف عامة على جميع الأنشطة المدرسية لوضع الخطط المناسبة لهذه الأنشطة، والإشراف على تنفيذ هذه الخطط وتقويم التنفيذ لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف منشودة، والوقوف على الصعاب التى تقف فى طريق تحقيق بعض الأهداف، ومحاولة تذليل هذه الصعاب.

٥ ـ العمل على اشتراك التلاميذ اشتراكاً فعليًا مع المشرفين على الأنشطة المدرسية فى رسم الخطط الخاصة بهذه الأنشطة، وفى عملية تنفيذ هذه الخطط، وكذلك فى عملية التقويم، وكل ذلك تحت رعاية لجنة الإشراف العامة على الأنشطة المدرسية.

٦ ـ فتح باب الاشتراك الاختيارى للتلاميذ فى كل نشاط، ويقوم المشرف على النشاط بتوعية هؤلاء التلاميذ بأهمية هذا النوع من النشاط والأهداف التربوية المنشودة التى تتحقق لدى التلميذ من ممارسة هذا النشاط.

٧ ـ تحديد نشاط كل جماعة، وتحديد مهماتها تحديداً واضحاً، ووضع الأنظمة الخاصة بها، مع تحديد أماكن ممارسة كل نشاط، وكذلك الأوقات المناسبة التى سوف يمارس فيها التلاميذ كل نشاط.

٨ ـ تحديد مسئوليات كل فرد من أفراد جماعات النشاط المدرسى المختلفة. فعلى سبيل المثال يجب تحديد مسئوليات رئيس كل جماعة نشاط، ومسئوليات نائب الرئيس ومسئوليات بقية الأعضاء فى هذا النشاط.

٩ ـ دراسة كيفية إبراز المجهود النشاطى للتلاميذ بأساليب مناسبة مثل إقامة المسابقات الرياضية على اختلاف أنواعها، وإقامة المهرجانات الفنية والمعارض والحفلات والندوات والمحاضرات العامة وغيرها.

١٠ ـ متابعة المشرف الدائمة لتلاميذ كل نشاط فى أثناء تنفيذهم للخطط

الموضوعة لذلك. ومتابعة لجنة الإشراف العامة على جميع الأنشطة المدرسية للتأكد من فعالية تنفيذ الخطط وتذليل الصعوبات كلما أمكن ذلك.

١١ ـ القيام فى ختام تنفيذ الخطط لجميع الأنشطة المدرسية بعملية تقويم شاملة للأنشطة المختلفة، للوقوف على مدى تحقق أهداف الخطط الموضوعة لكل نشاط. ومعرفة أهم الصعوبات التى قابلت الجماعة فى أثناء تنفيذ خطة النشاط، وكيفية التغلب عليها فى الخطط التالية.

س : عفواً .. هل يمكن أن تعطينى لمحة عامة عن أوجه النشاط المدرسى التى يمكن للمدرسة الإشراف عليها وتوجيهها ؟

ج : هناك ألوان وأنواع مختلفة من النشاط المدرسى، سأعرض عليك بعضها على سبيل المثال لا الحصر، ويمكنك أن تختار منها، أو تزيد عليها أو تأخذ بعضها بالتعديل وفق ميول تلاميذك ورغباتهم وقدراتهم، ووفق ظروف مدرستك وإمكانياتها. وأود أن أؤكد هنا مبدأ أساسياً، هو أن مستوى نضج التلاميذ عامل أساسى فى اختيار أوجه النشاط المدرسى من حيث نوعها وعمقها. فتلاميذ المدرسة الابتدائية بما يتصفون من خصائص نمو معينة يقبلون على أوجه نشاط تتناسب مع هذه الخصائص مثل : الجرى، والحركات الإيقاعية، والتمثيليات البسيطة، والأناشيد، وتربية النباتات والأزهار إلى غير ذلك. أما تلاميذ المدارس الثانوية فيمكنهم القيام بأوجه نشاط أكثر دقة وتعقيداً مثل : التصوير بما يصحبه من عمليات مختلفة، والألعاب الرياضية العنيفة مثل المصارعة وكرة القدم، وتكوين الفرق المنظمة، وتقديم خدمات ملموسة للمجتمع المحيط بالمدرسة وإلى غير ذلك (٣ : ١٩٦).

ومن أهم الأنشطة المدرسية ما يلى :

الجماعات الدينية ـ جماعات الصحافة المدرسية ـ جماعات الإذاعة المدرسية

ـ جماعة الرحلات ـ الفرق الرياضية على مختلف أنواعها ـ جماعة المسرح المدرسى ـ جماعة التصوير ـ نادى اللغة العربية ـ نادى اللغة الإنجليزية ـ جماعة الرسم والأشغال الفنية ـ جماعة المكتبة المدرسية ـ جماعة الخطابة ـ جماعة النظام والضبط المدرسى ـ جماعة الكشافة والجوّالة ـ جماعة خدمة المجتمع ـ الأسر المدرسية ـ المعسكرات والمخيمات التربوية ـ إقامة الندوات ـ إقامة الحفلات الدورية ـ إقامة المعارض الدورية ـ جماعة الإسعاف المدرسى ـ مجالس التلاميذ ـ جماعة استقبال الزوّار ـ جماعة إنتاج الوسائل التعليمية ـ جماعة التربية الخلقية ـ جماعة التربية الجمالية ـ الجماعة الثقافية ـ جماعة لوحة الأخبار ـ الجماعة الصحية ـ جماعة العلوم ـ جماعة الحديقة المدرسية ـ جماعة الهوايات ـ جماعة المراسلات ـ الجماعة التاريخية ـ الجماعة الجغرافية ـ الجماعة الرياضية الخاصة بالمهرجانات وغيرها.

صعوبات ومشكلات النشاط المدرسى فى مدارسنا :

س : لاشك فى أن النشاط المدرسى فى مدارسنا لايحظى بالاهتمام الكافى من قبل المسئولين، وبذلك لايحقق الأهداف التربوية المنشودة، فهل يمكن أن تلقى الضوء على أهم أسباب ذلك ؟

ج : حسناً ... يمكن أن نحدد أهم أسباب الصعوبات والمشكلات التى تواجه النشاط المدرسى فى مدارسنا فى النقاط التالية (٢١ : ٦٠ ـ ٦٢) :

١ ـ عدم الإيمان الحقيقى بقيمة النشاط المدرسى. ويتمثل ذلك فى أن كليات التربية وكليات إعداد المعلمين لاتتضمن برامجها إعداداً حقيقياً للمعلم لممارسة الأنشطة بأنواعها ممارسة تتصل بالمناهج الدراسية. وهى تكتفى ببعض المحاضرات التى قد تشير إلى أهمية النشاط فى العملية التربوية دون إكساب هؤلاء الطلاب المعلمين مهارات فعلية فى ممارسة الأنشطة المدرسية وتخطيطها وتنفيذها وتنظيمها وريادتها.

٢ ـ عدم توافر الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات الأنشطة المدرسية. فالأبنية المدرسية ضيقة، وميزانيات النشاط ضئيلة، ونظام الفترتين فى بعض المدارس لايسمح بالوقت اللازم لممارسة النشاط.

٣ ـ عدم قدرة المعلمين على تنظيم الأنشطة المدرسية وريادتها، وهذا القصور يرجع إلى عدة أسباب منها كما قلنا افتقادهم للمهارات اللازمة لممارسة النشاط وتوجيهه لعدم إعدادهم فى كليات التربية الإعداد الذى يسمح بإكسابهم هذه المهارات. ومنها انشغال المعلمين بجداول دراسية كبيرة لاتسمح لهم بالوقت والجهد اللازمين لممارسة الإشراف على النشاط المدرسى.

٤ ـ عدم العناية بالنشاط المدرسى فى تقويم التلاميذ أو المعلمين. فما دام النشاط خارج الفصل ولايؤثر فى تحصيل التلميذ فلا يُتوقع أن يُلتفت إليه، فإن التلميذ وولى أمره يعدّان درجات الإجابة عن أسئلة الامتحانات هى المعيار الوحيد للحكم على نجاح العملية التعليمية، فلا يُتوقع من المعلم أن يبذل جهداً فى مجال النشاط المدرسى ما لم يدخل هذا الجهد ضمن بنود تقويمه فى عمله.

٥ ـ عدم تعاون معلمى المدرسة فى تحقيق الأهداف المنشودة من النشاط المدرسى، وتفاوتهم فى وجهات النظر إلى أهمية هذا النشاط فى العملية التربوية، واهتماماتهم الزائدة بالجانب المعرفى دون سواه.

٦ ـ عدم تعاون مدير المدرسة فى كثير من الأحيان وفهمه الخاطئ لمفهوم النشاط المدرسى على اعتبار أن هذا النشاط عمل ترويحى منفصل عن المنهج المدرسى، أو أنه إهدار لوقت التلاميذ ومضيعة لجهدهم.

٧ ـ معارضة كثير من أولياء الأمور لممارسة أبنائهم النشاط المدرسى باعتبار أن هذا النشاط يعطلهم عن عملية تحصيل المعارف التى هى الهدف الأساسى للمدارس.

٨ ـ نظام اليوم المدرسى لايسمح بممارسة التلاميذ لألوان النشاط المدرسى

المختلفة لعدم وجود الوقت الكافى فى فترات الراحة بين الحصص «الفسحة» لممارسة النشاط. ناهيك عن عدم تخصيص وقت داخل المنهج الدراسى للنشاط وممارسته.

٩ ـ فى أغلب الأحوال ليس لدى المدرسة دليل بالأنشطة المدرسية اللاصفية يمكن أن تسترشد به عند التخطيط للنشاط المدرسى. فليس هناك تصور محدد لما ينبغى أن يقدم للتلاميذ، أو كيفية تقديمه وممارسته، ومدى ارتباطه بالمنهج الدراسى، وإنما ترك كل ذلك لتقدير المعلمين وذكائهم وإيمانهم على الرغم من إثقالهم بجداول دراسية، ودون معاونتهم المعاونة الحقيقية لإنجاز مثل هذه الأنشطة.

١٠ ـ نظام الامتحانات والاهتمام بها اهتماماً مبالغا فيه، وبث الخوف والرعب فى نفوس التلاميذ منها ومن نتائجها ساعد على تقليص دور الأنشطة المدرسية، ووضعها من الناحية العملية فى مرتبة متأخرة من الأهمية.

obeikandl.com